

مالي تترك جواهرها الأثرية فريسة للإهمال والنسيان تمبكتو على قائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر

الثقافة ليست في قلب أولويات بلد غني بالتراث والمواقع الأثرية المدرج بعضها في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) والبعض الآخر شكل مهد العديد من الإثنيات والإمبراطوريات، ويعود هذا الإهمال الكبير إلى تركيز مالي على فض مشكلاتها الأمنية وفك النزاعات.

باماكو - تتصدر المشاكل الأمنية في مالي سلم الأولويات، ما يعكس إهمالا للثقافة في هذا البلد الغني بالتراث والذي يشكل مهد الكثير من الإثنيات والإمبراطوريات، ويعرض تاليا الكثير من الآثار القيمة للخطر. فقد وقعت مدينة تمبكتو، الملقبة بجوهرة الصحراء المترربة على الرمال، حاضرة الثقافة الإسلامية في الغرب الأفريقي وملققة القوافل التجارية في الصحراء، تحت سطوة الجهاديين الذين دمروا جزءا كبيرا من أضرحتها الشهيرة المخصصة لـ333 من الأئمة المسلمين، وأعيد بناؤها كما كانت بإشراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). بوصفها مدرجة في قائمة التراث العالمي للبشرية منذ عام 2012. وهذا التدمير الذي أدى إلى خسارة ثقافية جسيمة دفع اليونسكو إلى إعادة تصنيف المدينة ولكن بوضعها على قائمة مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر.

في ظل النزاعات المحتدمة لم تخصص مالي التي تعد من أفقر الدول في العالم، هذه السنة سوى حوالي 13.3 مليون يورو لميزانية الثقافة

وشيدت هذه الأضرحة بغية حماية المدافن، تم تشييدها من الطين في تمبكتو، بعض المدافن موجودة في المدينة أو في مقابر أخرى في مساجد، وتضم حاليا 22 ضريحا سليما في الإجمال، أدرج 13 منها على لائحة اليونسكو للتراث العالمي، وكانت هذه القائمة تعد في الأساس 16 ضريحا ولكن 3 منها اندثرت بفعل تراكم الرمال. واكتسبت تمبكتو لقب مدينة 333. ولما بسبب هؤلاء الأئمة الذين دفنوا في الأضرحة، وهم يعادلون القديسين لدى المسيحيين. تدل هذه الأضرحة مع المساجد التاريخية في المدينة على

إثيوبيا تراهن على السياحة من بوابة قصر الأباطرة السابق

جمعت مصادفة غريبة بين موعد افتتاح قصر الأباطرة الإثيوبيين السابق رمز التعذيب بعد ترميمه وتحويله إلى مزار سياحي، وإعلان الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم فوز رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بجائزة نوبل للسلام، وهو ما يؤكد مساعي إثيوبيا لتأسيس صورة جديدة لها، تجمع بين الماضي والحاضر، بالتركيز على السياحة.

أديس أبابا - رسم قصر الأباطرة الإثيوبيين السابق الذي كان أيضا مركز تعذيب في ظل حكم منغستو هيلال مريم الشيوغي (1974-1991)، ويات متاحا للزيارات في إطار مشروع يهدف إلى الترويج للسياحة في هذا البلد. وأصبح القصر يعرف باسم "منتزه الوحدة" وقد رسم بفضل هبة قدرها 160 مليون دولار من الإمارات العربية المتحدة. وُدشن رسميا، الخميس الماضي، قبل أن يفتح أبوابه، الجمعة، أمام الزوار. وقال مكتب رئيس الوزراء أبي أحمد، الذي سعى إلى الترميم منذ توليه الحكم في أبريل 2018 وأشرف على الأشغال، في تغريدة إن إنجاز هذا المشروع "يرمز إلى قدرة الإثيوبيين على توحيد الصوف". وكانت الصفحة الرسمية لمكتب رئيس الوزراء عبر فيسبوك ذكرت، الإثنين



أبرز معالم الهندسة المعمارية التقليدية في بلاد السودان والساحل



التاريخ يصنع تفاصيل مدن مالي ويضيق بينها

استثناف جولته. وبات الأخير يفضّل استخدام الأثير، قائلا "يستمع الناس إلى الراديو، وهو وسيلة جيدة"، مطالبا بزيادة الموارد المالية المخصصة لهذا الغرض.

في ظل النزاعات المحتدمة وما خلفته من ضحايا بوتيرة شبه يومية، لم تخصص مالي التي تعد من أفقر الدول في العالم، هذه السنة سوى حوالي 13.3 مليون يورو لميزانية الثقافة، في مقابل 278 مليارا (أكثر من 423 مليون يورو) لقطاع الدفاع.

ويقول دولي كوناتييه، استاذ التاريخ في جامعة باماكو، إن "مشقات الحياة اليومية لا تسهل الأمور، فجل ما يهيم الناس هو تأمين سبل الصمود".

ولفت كوناتييه إلى أن "المسألة تكمن في التمسك بالتراث، وهي مطروحة منذ ما قبل اندلاع الأزمة. ولا بد من أن يجد الجيل الشاب مكانا له في الخطاب الوطني، والأمر يزداد صعوبة عندما يبدو التاريخ بعيدا جدا في الزمن". وفي سيجو، باء "اليوم الوطني للتراث" بالفشل في أواخر سبتمبر الماضي، ولم تستقطب فعاليات سوى بضعة أشخاص. وجمعا على اختلاف مشاربنا".



الرمال شكلت جوهرة الصحراء لكن يمكن أن تتبعتها

ومخازن الغلال والمعابد والملاجئ)، تقاليد اجتماعية مهدشة لا تزال تُمارس حتى اليوم (كالأقنعة والاحتفالات الدينية والشعبية والشعائر الدينية التي تقام بصورة دورية لأجداد في مناسبات عديدة).

وتعتبر هضبة باندياغارا أحد أهم المواقع في غرب أفريقيا ويعود ذلك إلى صفاتها الجيولوجية والأثرية وتنوع الشعوب التي سكنتها ومناظرها الطبيعية.

و"جرف باندياغارا" إحدى عجائب الطبيعة فهو عبارة عن واجهة صخرية ترتفع إلى حوالي 300 متر من الصحراء وفيها أقامت قبيلة "تيليم" تجمعاتها السكانية التي ترجع إلى عام 300 قبل الميلاد. والسبيل الوحيد الذي يمكن بواسطته أن يصل السكان إلى بيوتهم الصخرية التي ساعد طقس الصحراء الجاف على المحافظة على محتوياتها تماما هو استخدام حبال تتدلى من قمة ذلك الجرف.

يرقد جثمان بيتون ماماري كوليبالي الذي حكم مملكة بامبارا في مدينة سيجو (جنوب مالي شمال شرق العاصمة باماكو)، منذ القرن الثامن عشر في قبر على ضفاف نهر النيجر، وقد يصبح "مضاميا منسيا" بسبب إهمال المواقع

أبرز معالم الهندسة المعمارية التقليدية في بلاد السودان والساحل

متشددين، فضلا عن أعمال عنف دامية بين إثنيات متناحرة، ليست الشؤون الثقافية في قلب الأولويات وليس الترويج لتراث سكان البلد البالغ عددهم 18 مليون نسمة بالمسألة السهلة. في وسط البلد الذي يرحل بدوره منذ العام 2015 تحت وطأة أعمال عنف كانت بداية محصورة في الشمال، من الصعب الوصول إلى البلدات بسبب الاضطرابات السائدة. وأفاد بوكوتا سيسوكو، المسؤول عن البعثة الثقافية في سيجو والذي كان يقوم بجولات بالدراجة النارية أو شاحنة البيك أب لملاقة السكان، "يتعذر الوصول إلى ما يقرب من نصف الدوائر" الإدارية.

وتابع سيسوكو "ينبغي تخصيص موارد تقنية ومالية للخبراء في الشؤون الثقافية كي يتسنى لهم الوصول إلى القيميين على التراث الذين قد يكونون من الزعماء القبليين ليتمكن هؤلاء من تنمية الوعي في أوساط مجتمعاتهم". وحظرت الدولة لأسباب أمنية استخدام الدرجات النارية وشاحنات البيك أب الصغيرة التي تعود الجهاديون على استخدامها. وبالرغم من رفع هذا الحظر في أغسطس الماضي، في سيجو، لم يتسن لسييسوكو بعد

إثيوبيا تراهن على السياحة من بوابة قصر الأباطرة السابق

وقالت إن حديقة الوحدة، التي سيتم افتتاحها للعام، تجسد تراث أجيال، وأنه سوف يتم تحويلها إلى مزار سياحي. وأفاد الصحافي المقيم في إثيوبيا، أنور إبراهيم، عبر صفحته الرسمية على فيسبوك، الخميس، بأن "التلفزيون الإثيوبي أشار إلى أنه تم تغيير العديد من المواقع في القصر، وتحويل أجزاء كبيرة منه إلى معلم سياحي".



تعديلات تفتح أبواب مركز التعذيب أمام الغرباء



تعديلات تفتح أبواب مركز التعذيب أمام الغرباء